

بحار الأنوار

[98] خصه الله تعالى من الضياء الساطع، فامضي إلى أبيه واخطبيه لا بنتنا واعرضيها عليه، فعسى أن يقبلها، فإن قبلها سعدنا سعادة عظيمة، قالت له يا وهب: إن رؤساء مكة و أبطال الحرم وأشرف البطحاء قد رغبوا فيه فأبى عن ذلك، وقد كاتبه ملوك الشام والعراق على ذلك فأبى عليهم، فكيف يتزوج بابنتنا وهي قليلة المال (1) ؟ قال لها: إن لي عليهم اليد إنني أخبرتهم (2) بأمر عبد الله مع هذا اليهود، ثم إن برة قامت ولبست أفخر أثوابها وخرجت حتى أتت دار عبد المطلب فوجدته يحدث أولاده بالخبر، فقالت: أنعم الله مساءكم، ودامت نعماءكم، فرد عليها عبد المطلب التحية والاكرام، وقال لها: لقد سلف (3) لبعلك اليوم علينا يد لا نقدر أن نكافيه أبداً "، وله أياد بالغة (4) بذلك، وسنجازيه بما فعل إن شاء الله تعالى، فطمعت برة في كلامه، ثم قال (5): بلغني بعلك عنا التحية والاكرام وقولي له: إن كان له لدينا حاجة تقضى إن شاء الله مهما كانت، فقالت له برة: يا أبا الحارث قد طلبنا تعجيل المسرة، وقد علمنا أن ملوك الشام والعراق وغيرهم تناولت إليكم، وقد رغبوا في ولدكم يطلبون أولادكم وأنواركم المضيئة، ونحن أيضا " طمعنا فيمن طمع في ولدكم عبد الله، ورجونا ه مثل من رجا (6). وقد رجا وهب أن يكون عبد الله بعلا " لابنتنا، وقد جئناكم طامعين وراغبين في النور الذي في وجه ولدكم عبد الله، ونسألکم أن تقبلونا، فإن كان مالها قليلا " فعلينا ما نجلها به (7) وهي هدية منا لابنك عبد الله، فلما سمع عبد المطلب كلامها نظر إلى ولده وكان قبل ذلك إذا عرض عليه التزويج _____ (1)

سيئة الحال: وفي المصدر: سيئة الحال، قليلة المال. (2) عليهم يدا لانى خ ل وفي المصدر: عليهم اليوم يدا بما أخبرتهم. (3) في المصدر: ودامت نعمائكم في المساء والصباح، فرد عليها عبد المطلب التحية والاكرام فقال: وانت وقيت الاذى في الصباح والمساء وجعلكم أهل الفلاح والنعماء، ولقد سلف الله. (4) وله علينا أياد بالغة خ ل. (5) قال لها خ ل. (6) في المصدر: يطلبون أنواركم ورفعتكم على الخلق ومقداركم، وقد طمعنا فيه كمثله من طمع ورجونا كمن رجا. (7) فعلينا تجميلها خ ل. _____